صناعة الرسوم المتحركة الصينية بين الاقتصاد و السياسة

اعـــــــداد

دينا علي محمد البسومي

مساعد باحث بقسم الرسوم المتحركة /

كلية الفنون الجميلة /جامعة المنيا

بحث مقدم للنشر العلمي بالمجلة – **كدورية علمية محكمة** - التي تصدر عن المؤتمـــر الدولي الثاني عن مستقبل العلاقات المصرية - الصينية و العربية - الصينية في القرن الحادي و العشرين / الذي يعقده مركز الدراسات الصينية / جامعة حلوان .

عام 2013 م

المقــدمة

يتناول البحث أربعة محاور ، أولاً : أثر الحياة الاقتصادية في صناعة الرسوم المتحركة الصينية في لمحة عن الحياة الاقتصادية الصينية ، ثانياً : أثر الحياة السياسيــة علـى صناعة الرسوم المتحركة الصينية ، ويتضمن هذا البند : تعريف بمفهوم سياسة الهوية ، البنية الثقافية و السلوك السياسي ،أثر الحياة السياسية بالصين على صناعة الرسوم المتحركة الصينية ، وفيما يلي سيتم تناول الأحداث و التغيرات السياسية التي أثرت على صناعة الرسوم المتحركة الصينية : كالحرب العالمية الثانية والحرب الصينية اليابانية الثانية ، الاعلان الرسمي لجمهورية الصين الشعبية ، الثورة الثقافية ، حملة المائة وردة ،الحزب الشيوعي الصيني .

ثالثاً : أثر الحياة التشريعية على صناعة الرسوم المتحركة : من خلال اصدار التشريعات الخاصة بعرض أعمال الرسوم المتحركة والترفيهية المحلية في أوقات الذروة وقد قدم القانون ضماناً تسويقياً واضحاً بحماية قانونية لشركات إنتاج الكارتون الصينية التي ما عليها إلا أن تحسن من إنتاجها ليكون قابلا للتسويق مباشرة في السوق المحلية الهائلة. وكذلك اصدار قوانين حقوق الملكية الفكرية.

أمـا المحـور الرابـع يتنـاول: أثـر العلاقـات الخارجيـة علـى صـناعة الرسـوم المتحركـة الصـينية ، ويشمل عدة عناصر كمظاهر التعبير عن العلاقات الخارجية (الدبلوماسية) في أعمال الرسوم المتحركة الصينية ، ومنها : التعبير عن الاحترام واقامة الصداقات : فطريقة تناول الطعام الصينية وسيلة للتواصل ، و الطعام كعلاقات عامة ، و السلام وصداقة الشعوب . و لكي يتم التطور في السياسة الخارجية الصينية لخدمة صناعة الرسوم المتحركة الصينية

لابـد و أن يـتم ذلـك علـى الصـعيدين الإقليمـي و العـالمي : فعلـى السـاحة الإقليميـة ، أظهرت السياسة الصينية استعداداً دائماً لبث رسائل الاطمئنان إلى الدول المجاورة ، ومحاولة إقامة أسس عملية للتعاون الإقليمي . وهو ما عبر عنه فيلم الرسوم المتحركة الصينية الروائي الطويل" تشوانغ تابيستري" (الصينية :锦幅童一) ، اخراج : "تشيان جاجون " ، انتاج : استوديو شانغهاى السينمائي للرسوم المتحركة عام1959م . **وعلـى السـاحة الدوليـة** ، فإن الصين تسعى دوماً إلى الاحتفاظ بعلاقات طيبة مع جميع دول العالم .

المحور الأول : أثر الحياة الاقتصادية في صناعة الرسوم المتحركة الصينية

- **لمحة عن الحياة الاقتصادية الصينية**

" يثير تقدم الصين الاقتصادي ، عبر معدلات نمو غير مسبوقة ، فهناك تساؤلات عديدة في العالم حول ما إذا كان تصاعد القدرات الاقتصادية للصين يمكن أن يفضي في نهاية المطاف إلى صعود دورها السياسي على الساحة العالمية . مما يجعل عملية الإصلاح والانفتاح الاقتصادي خاضعة للإشراف الكامل للدولة ، أي أن يظل الحزب الشيوعي بمثابة الجهة القابضة على مختلف التطورات السياسية والاقتصادية في البلاد ..... فالنمو الاقتصادي الصيني ذا شقين ، **الأول في إجمالي الناتج القومي ، والثاني في المستحدثات التكنولوجية** . وعلى كل حال هناك مؤشرات على حدوث تغير في التفكير السياسي الصيني منذ سنوات ، خصوصاً على مستوى السياسة الخارجية . باعتبار أن الأسواق الخارجية تطرح على الدول ذات الاقتصاديات الواسعة ضروريات معينة في سياساتها الخارجية ، أهمها أن تتسم هذه السياسات بالحركة والنشاط واتخاذ المواقف ."[1]

" وهو ما يتضح في أول فيلم كارتون صيني روائي طويل "مروحة الأميرة الخارقة " عام 1941م، الذي استغرق اعداده ثلاث سنوات من العمل المتواصل لـ237 فنان بتكلفة تقدر بـ 350،000 يوان ، المقتبس من أحد الروايات الأدب الكلاسيكية الصينية "رحلة إلى الغرب"، مما ساهم في انتشارها بسرعة في آسيا وتصديرها إلى اليابان في زمن الحرب فكانت تأثيراتها بعيدة المدى ."[2]

العوامل الأساسية وراء النمو الاقتصادي الصيني وأثرها على صناعة الرسوم المتحركة الصينية

1- " **تنامي حجم الانتاج لدى الصين** :أكد خبير اقتصادي* أن تنامي حجم الانتاج لدى الصين كان عاملاً أساسياً وراء نمو الاقتصاد الصيني ، فالاقتصاد الصيني مهيأ لـ 30عاما أخرى من النمو السريع....

---

[1] نخبة من كتاب الصين 1957م ، الصين المتحررة ، مهرجان القراءة للجميع عشر سنوات – الأعمال الخاصة ، ترجمة أحمد مصطفى ، مكتبة الثقافة الشعبية / دار المعارف بمصر ، بكين ، ص57-61.

[2] http://en.wikipedia.org/wiki/Chinese_animator

* واشنطن(آي بي إس)، يوليو 2008 بقلم جيم لوب – يتجه الاقتصاد الصيني نحو تجاوز اقتصاد الولايات المتحدة في عام 2035، ثم يواصل النمو ليضاعف حجمه بحلول سنة 2050، وفقا لدراسة للعالم الاقتصادي المعروف ألبرت كيديل . وتشير دراسة كيديل، أحد كبار الخبراء الاقتصاديين السابقين بالبنك الدولي والشريك الرئيسي الآن بمنظمة كارنيجي للسلام العالمي، إلي أن معدلات النمو الاقتصادي الصيني التي بلغت 10 في المائة في الثلاثة عقود الأخيرة، سوف تستمر قبل أن تنخفض تدريجيا إلي 3 في المائة سنويا بحلول عام 2070 .عندئذ سيكون الاقتصاد الصيني، الذي يعادل حاليا ثلث

2- **الاصلاحات الموجهة نحو اقتصاد السوق فضلاً عن دورالتعليم والأبحاث والانفتاح نحو الاستثمارات الأجنبية و الموارد البشرية قد ساهم في دعم نمو الإنتاج الصيني**"[1].

3- استعدادات الصين قبل انضمامها إلى منظمة التجارة العالمية

"كما جاء في مقال عن استعدادات الصين لمنظمة التجارة العالمية لـ"يي دا"،كاتب حر. ففي البدايات الأولى لسعي الصين للانضمام للاتفاقية العامة للتعريفة والتجارة"الجات" (السابقة على منظمة التجارة العالمية) كان المواطن الصيني العادي يرى أن عضوية الصين بالمنظمة تعني انخفاض الأسعار بصورة كبيرة وارتفاع مستوى معيشة الصينيين بسرعة. ولقد مضى خمسة عشر عاما منذ أن بدأت الصين مفاوضات الانضمام للجات ثم منظمة التجارة العالمية وبات الصينيون مؤخرا يدركون أن عضوية منظمة التجارة العالمية لها وجهات وتفرض التزامات سيواجهها الصينيون كما أن المتخصصين يولون اهتماما في الفترة الأخيرة بالتغيرات التي ستشهدها الصين بعد انضمامها للمنظمة،التغيرات في السياسات والقوانين والسوق والأشخاص المؤهلين،و ضرورة استعداد الصين لذلك لتستجيب لمتطلبات عضويتها في منظمة التجارة العالمية.هناك عدد غير قليل من المتخصصين يحذرون من أن الانضمام للمنظمة سيترك آثارا بالغة على التجارة الخارجية الصينية وهو ما لا يوافق عليه بعض العلماء.الآن الصينيون من العامة والمسئولين والمتخصصين والعلماء، يقفون على أرض صلبة ولم تعد رؤيتهم لانضمام الصين لمنظمة التجارة العالمية مجرد تخيلات.فبعد الانضمام لمنظمة التجارة العالمية ستنتقل الصين من الانفتاح المحدد النطاق وفقا للسياسات والأحادي رئيسيا والمجالات إلى الانفتاح على نطاق واسع المعتمد على الأطر القانونية الانفتاح المتبادل مع أعضاء منظمة التجارة العالمية وفي مجالات مختلفة شاملة؛مما يؤكد أن التأثير الأعمق لمنظمة التجارة العالمية في الصين هو أنها ستدفع عملية التحول القانوني بالصين"[1].

4- **ارتفاع معدل الصادرات الصينية** : أدى إلى تفوقها على الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها أكبر مورد أجنبي لأوروبا.

اقتصاد الولايات المتحدة، قد تجاوز الاقتصاد الأمريكي، ليصل الناتج المحلي الإجمالي الصيني 180 تريليون دولار، مقابل 80 تريليونا في حالة الاقتصاد الأمريكي في ذلك العام .وتتوقع كيديل أن تواجه الصين عقبات هامة في طريق هذا النمو، بما فيها اضطرابات اجتماعية وفساد وسوء إدارة، لكن القيادة الصينية تبدو مهيأة للتغلب عليها، انطلاقا من خبرتها فيها خاصة في العقد الأخير.

[1]http://www.moheet.com/show_news.aspx?nid=140017&pg=1

[1]http://www.moheet.com/show_news.aspx?nid=140017&pg=1

5- **سعي الصين للحصول على مكانة أكبر في تعاملاتها مع الغرب** :من خلال استضافتها لدورة الألعاب الأولمبية (2008) و في معرض إكسبو الدولي (2010) ، وهو ما عبر عنه فيلم "مغامرات الأولمبي فوا".

6- **روح الشباب الحماسية نحو التجديد و الابتكار:**

" ففي تقرير سئل فيه الإخوة رن – من شباب صناع الرسوم المتحركة الصينية المعاصرين – عن حلمهم فكانت اجابتهم إقامة منصة خدمية عامة لصناعة الرسوم المتحركة ، يقول الشقيق الثاني "رن لي تشاو" إن إنتاج فيلم رسوم متحركة مدته 90 دقيقة يحتاج إلى 100-200 عامل ليعملوا نحو ثلاث سنوات، فيصعب على شركة صغيرة أن تتحمل هذه التكلفة الكبيرة.وأكبر حلم للأشقاء الثلاثة هو أن تقيم حكومة " نينغشيا"المحلية منصة شمالي غربي الصين للخدمات التكنولوجية العامة لصناعة الرسوم المتحركة "في سبيل تأسيس علامة ذات خصائص مميزة ويتحقق من خلال هذه المنصة تنظيم موارد صناعة الرسوم المتحركة بشمال غربي الصين ، وإقامة منصة مهنية موحدة للوسائط والتطوير والبحوث والإنتاج والتبادل .ومن خلال توظيف هذه الموارد ، تتوفر منصة متخصصة ومهنية وخدمية لصناعة الرسوم المتحركة في منطقة نينغشيا بل في شمالي غربي الصين لتشكيل سلسلة صناعة الرسوم المتحركة في شمال غربي الصين تدريجيا."[2]

7- **الفائض التجاري الصيني يسجل رقما قياسيا في 2008**

"أفادت إحصاءات رسمية بأن الفائض التجاري الصيني يسجل رقما قياسيا في 2008 م رغم الصعوبات الاقتصادية التي سببتها تداعيات الأزمة المالية العالمية . وتتوقع الجهات الرسمية الصينية أن يبلغ الفائض التجاري لهذه السنة 280 مليار دولار بارتفاع قدره 18 مليار دولار عن ما كان عليه في عام2007 م ، حسب أرقام صدرت عن اللجنة الوطنية للإصلاح والتنمية في الصين . وتوقعت اللجنة في بيان لها على الإنترنت أن يتجاوز الحجم الإجمالي للتبادل التجاري في الصين للسنة نفسها 2.5 تريليون دولار، وهو ما يعني ارتفاعا بـ15% مقارنة مع 2007. وتعني هذه الأرقام أن الفائض التجاري في الصين قد يبلغ في ديسمبر/كانون الأول الحالي 24 مليار دولار على الأقل، مسجلا ارتفاعا بنسبة نحو 6% مقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضي.وقد بلغ الفائض التجاري الصيني في الأشهر الـ11 الماضية 256 مليار دولار، وحقق أرقاما قياسية عالية في الشهور الأخيرة إذ بلغ 40.1 مليار دولار في

[2]http://www.arabic.xinhuanet.com/arabic/21/07-2008/content_674015.htm

نوفمبر/تشرين الثاني الماضي.وأشارت اللجنة إلى أن توقعات السنة المقبلة ستسجل تراجعا كبيرا بسبب الركود الاقتصادي العالمي، مشيرة إلى أن الاقتصاد الصيني سيعاني من صعوبات في الحفاظ على نمو مستقر"[1].

" فمثلاً سلسلة الحلقات التلفزيونية حكايات السلحفاة " هانباجوي هانباجوي " (الصينية : 憨八龟的故事) بتقنية الكمبيوتر جرافيك ثلاثية الأبعاد D3 – الفريق الاستشاري الرسوم المتحركة الصينية في الصين . وقد أنتجت تظهر من قبل "شنتشن تونرينج Toonring الرسوم المتحركة" في شنتشن مع المقدرة على الميزانية النهائية من 30 مليون يوان (حوالي دولار أمريكي 3700000). وقد أنجزت 52 حلقة في النصف الثاني من عام 2006 على قناة التلفزيون الصيني الأصلية CCTV ، وإسقاط 500 حلقة على مدى السنوات القليلة المقبلة[2].

شكل رقم (271) ، الفائض التجاري للصين سنة 2008 سيبلغ 280 مليار دولار (الأوروبية–أرشيف)

8– تجميع الحرف اليدوية و الباعة المتجولين

" فإذا ما تركنا جانبا المشروعات الرأسمالية في مناطق المدن ، لوجدنا أن الباعة المتجولين متناثرون في مختلف المناطق الريفية و أن المشتغلين بالأعمال اليدوية موجدون في ربوع البلاد ، أما قيادتهم نحو طريق "التجميع " ، فيعد مهمة أخرى من مهام الإصلاح الاشتراكي الشيوعي . وهو ما تعتمد عليه منتجات الرسوم المتحركة في مرحلة ما بعد الانتاج ،كما في"سلسلة حلقات الرسوم المتحركة الصينية "**المعزة المرحة والذئب الكبير (وولف)** أو **الخراف اللطيفة و الوّلف الكبير** (喜羊羊与灰太狼) " ،التي تم إنشاؤها بواسطة "**مينغ هوانغ**" ، و"**لوه لين**" ، "**يوتينج ينج جينج**" ، والتي تنتجها الطاقة الإبداعية التسلية " [1].

9– انشاء الكميونات في المدن :

---

[1]http://www.aljazeera.net/NR/exeres/E08DA3-968A1B-467F-AADE-133834558E06.htm

[2] http://en.wikipedia.org/wiki/Tortoise_Hanba %s_Stories 27

[1] http://en.wikipedia.org/wiki/Pleasant_Goat_and_Big_Big_Wolf

"عندما لجأ الشيوعيون الصينيون إلى نظام الكميون باعتباره الطريق للوصول إلى فردوسهم الشيوعي،وضعوا الشروط للوصول إلى هذا الهدف النهائي و ذلك بالقضاء على ثلاثة فوارق أساسية و هي : الفوارق بين العمال و الفلاحين،و الفوارق بين المدينة و القرية ، و الفوارق بين العمل الذهني و العمل اليدوي .... وعلى أساس هذا المنطلق فإن مهمة الكميونات في المدن كما أوضحتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني أن تعمل كأداة لاصلاح المدن القديمة وانشاء مدن اشتراكية جديدة،وهي بمثابة منظم كامل للانتاج و التبادل و التوزيع و الرفاهية و التجار و الطلاب و الجنود في نسق واحد حيث تتكامل سلطات الحكومة و الكميون في وحدة واحدة . ولاختلاف مهن سكان المدن و أعمالهم فان كميونات المدن يجب أن تختلف بعض الشئ في التنظيم والملكية عن مثيلاتها في الريف . "[2]

10- التوجه السياسي و الديني لاستهداف قطاع أكبر للتسويق و توزيع و تنمية جذور التواصل بين الصين و دول العالم المختلفة

" كما يتضح في فيلم الرسوم المتحركة الصيني " **فتاة يهودية في شنغهاي**" ، اخراج : "وانغ جينفا" ، "شانغ تسهين هوي" ، انتاج : "وانغ تيان يون" ، "رن تسهونجلون" ، "تساى هونج تسهوان " ، "شي بيكسي" ، "وو يي" ، تم الانتاج باستديو شنغهاي السينمائي و شركة مجموعة شانغهاي السينمائية . تم بثها في مايو 2010 مدتها 80 دقيقة بلغة الماندرين الصينية . ابدع "وو"في البداية "فتاة يهودية في شنغهاي" ككوميكس ، و نشرت في 2008 من قبل مطبعة جامعة شرق الصين عادي . وقد وصفت الرواية المصورة بأنه "نجاح كبير" من قبل "وو" ، وبيع 4000 نسخة في الأشهر الستة الأولى من صدورها ، كما نشرت بكل من اللغة الإنجليزية والصينية ، وذكر "وو" ان نسخة العبرية قيد الانتظار . في عام 2009م ، بدأ وو العمل على نطاق جمهور أوسع في الصين. الفيلم ، المنتجة باستخدام فيلم 35 مم ، خلافا للرواية المصورة ، بلغة الماندرين الصينية ، وتم تطويرها من قبل شركة مجموعة شانغهاى الأفلام واستوديو فيلم شانغهاى للرسوم المتحركة . و يسجل ألحان الفيلم "جيا يانج شي". قدم العرض الأول في العالم بشنغهاي في مايو 2010 م . وبدأ عرض الفيلم في أنحاء الصين خلال الفترة من 28 مايو. وبعد شهر التالي تم اصدار الفيلم ، و عرض في مائتي دار عرض سينمائي صيني. وعندما ظهر لأول مرة في الصين ، أمام سبعمائة من تلاميذ المدارس التابعة لمنظمة الصحة العالمية ، وفقا لما

[2] نخبة من كتاب الصين بكين ، مرجع سابق ص101 ،18

ذكر وو ، "ضحك وبكى عدة مرات". ووصف التأثير العاطفي للفيلم بأنه "نادر جدا أن يؤثر فيلم الرسوم المتحركة كذلك"[1].

المحور الثاني: أثر الحياة السياسية على صناعة الرسوم المتحركة الصينية

- **سياسة الهوية**

" السياسة الكونية يعاد تشكيلها الآن على امتداد الخطوط الثقافية ، مدفوعة بالتحديث . فالشعوب ذات الثقافات المتشابهة تتقارب ، والشعوب والدول ذات الثقافات المختلفة تتباعد . فالحدود السياسية يعاد رسمها لكي تتوافق مع الحدود الثقافية : العرقية و الدينية و الحضارية . فالمجتمعات الثقافية تحل محل تكتلات الحرب الباردة ، و خطوط التقسيم بين الحضارات تصبح هي خطوط الصراع الرئيسية في السياسة العالمية . ففي العالم الجديد – ما بعد الحرب الباردة – أصبحت الهوية الثقافية هي العامل الرئيسي في تحديد صداقات دولة ما و عدواتها . و بينما كانت دولة ما تستطيع أن تتجنب الانحياز أثناء الحرب الباردة ، إلا إنها لا يمكن أن تفقد هويتها " [2].

فسؤال : " إلى أي جانب أنت ؟" حل محله سؤال : "من أنت؟" وعلى كل دولة أن تجد له إجابة . هذه الإجابة هي هويتها الثقافية ، و هي التي تحدد مكان الدولة في السياسة العالمية ، كما تحدد أصدقاءها و أعداءها . ولقد شهدت فترة التسعينات انفجار أزمة هوية كونية . أينما تنظر تجد الناس يتساءلون : " من نحن؟ " ، " لمن ننتمي ؟ " ، " من هو الآخر؟" ، و هي أسئلة مركزية ....ففي منتصف التسعينات كانت الصين من بين الدول التي تناقش فيها أسئلة الهوية بالحاح . حتى أصبحت قضايا الهوية تأخذ شكلاً حاداً ، وبخاصة في البلاد ذات الصدع التي يوجد بها جماعات كبيرة من البشر ينتمون إلى حضارات مختلفة . و في تهميشهم مع أزمة الهوية ، فإن ما يهم الناس هو الدم و العقيدة و الإيمان و الأسرة . فالناس عادة ما يهرعون نحو أولئك من نفس السلف و الدين و اللغة و المؤسسات و يتباعدون عمن هم عكس ذلك" .[1]

- **البنية الثقافية و السلوك السياسي**

" ارتبط البحث في الثقافة السياسية في نطاق الدراسات الأكاديمية بنظريات الطابع القومي التي أثارها باحثو الأنثروبولوجيا، مثل"روث بيندكت"و"مارجيت ميد". وجعلت

---

[1] http://en.wikipedia.org/wiki/A_Jewish_Girl_in_Shanghai

[2] "هنتجتون . صامويل" ، عام 1997م ، صدام الحضارات ، اعادة صنع النظام العالمي ، ترجمة : طلعت الشايب ، تقديم طلعت قنصوة ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ص203.

[1] "هنتجتون . صامويل" ، مرجع سابق ، ص204 .

هذه الدراسة من القيم و المعتقدات و الأعراف المتجذرة تاريخياً مؤشرات جوهرية إلى كيفية تفاعل الشعوب مع مؤسساتها السياسية . وتتشكل بنية الثقافة السياسية الصينية من ثلاثة محاور وهي : **الثقافة الكونفوشية ، الثقافة الماركسية ، والثقافة الليبرالية المعاصرة** . وتعرف المرحلة الحالية من مراحل الثقافة الصينية كنوع من محاولة تسخير جوانب مختلفة من هذه المحاور الثلاثة لتكوين ثقافة صينية متميزة (كما في شعار **الإشتراكية ذات الخصائص الصينية**)"[2].

1- المرحلة الأولى : عهد هسيا (Hesia) الذي بدأ عام 2200 ق.م : و يدل بعض المؤشرات الثقافية الأولية في الصين على توجه يوحي بنزعة ثقافة قومية لم تكن تحظى زمن الحمى الثورة الماوية بالكثير من العناية،وتأخذ هذه النزعة شكل الإحياء التاريخي للرموز التاريخية الصينية (منذ عهد هسيا (Hesia) الذي بدا عام 2200ق.م)"[1] .

2- المرحلة الثانية : مرحلة أسرة مانشو (Manchu) (1644- 1912) : "وهي المرحلة التي يمكن اعتبارها مرحلة الصراع الدولي على الصين ، وخصوصاً القرن التاسع عشر ، و قد أثر الغزو الأجنبي في الوحدة الإقليمية للدولة ، لكن الباحثين لا يجدون التأثير الكافي للفكر الغربي في الصين رغم الاحتكاك بالأوروبيين (ولاسيما من اليسوعيين أو البريطانيين بشكل خاص) ، إلى الدرجة التي جعلت أحد الباحثين يقول إن الصينيين "غيَّروا غزاتهم أكثر مما تأثروا بهؤلاء الغزاة .

3- المرحلة الثالثة : مرحلة الهجوم على التراث (1911- 1949) : وتبدأ هذه المرحلة بالدور الذي مارسه صن يات سن* (1866-1925) حيث قام بتوحيد جميع الأحزاب الصينية تحت اسم حزب الكومنتانج (حزب الشعب الوطني) ، وعين رئيساً مؤقتاً للدولة خلال الفترة (1911-1912) بعد انهيار حكم أسرة مانشو"[2].

---

[2] نخبة من كتاب الصين بكين ، مرجع سابق ، ص7 بتصرف .

[1] المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي ، وليد سليم عبد الحي ، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية (1978 -2010) ص15.

* غير أن الدولة دخلت بعد وفاة سن في نوع من الفوضى ناتج عن التناحر بين التيارات الشيوعية و الوطنية . و اشتعلت الحرب مع اليابان حول منشوريا ، ثم جاءت الحرب العالمية الثانية و ما نتج عن اشتعالها من توحيد قوى الكومنتانج ثانية بعد فترة الاقتتال الداخلي ، إلى أن انتهت الحرب فعاد الاقتتال الداخلي ثانية ، وانتهى بهروب تشان كاي تشيك ، والين الشعبية بزعامة ماو تسي تونج . و لعل أبرز معالم هذه الفترة من الناحية الثقافية هو الهجوم الحاد على التراث ، فقد كان للهجوم هدفان هما "معارضة الاخلاق القديمة و الدعوة إلى أخلاق جديدة و مناهضة الأدب القديم و تشجيع الأدب الجديد ن و أصبح نقد المذهب الكونفوشي من المهام الرئيسية " إلى الدرجة التي اتخذت المرحلة فيها شعاراً هو "هدم دار كونفوشيوس.

[2] وليد سليم عبد الحي ، نفس المرجع ،ص16

"فكان الأخوة وان(万氏兄弟) Wan brothers مؤسسي و رواد صناعة الرسوم المتحركة الصينية قد قاموا بتحدي قوى لاستخدام كل قدراتهم الشخصية في تلك الظروف الصعبة لبناء مثل تلك الصناعة فالصين كانت تجتاز كل من الحرب اليابانية الصينية الثانية Second Sino-Japanese War، الحرب العالمية الثانية World War II ، و الثورة الثقافيةCultural Revolution . فكما سبق أن ذكرنا أن "وان دي هوان(万涤寰) " قد ساعد أخيه وان لايمينج في اعداد العديد من مشاريع أفلامه الرائدة حتى عام 1932م ، حيث غادر شركة أفلام السور العظيم بحرية ارادته من اجل استديو التصويرالفوتوغرافي الخاص به ، و إنه من غير المعروف اذا كان نجح في بداية تشغيل الاستديو ، لأن الحرب الصينية اليابانية الثانية Second Sino-Japanese War" قد بدأت تأخذ شكلها بحلول عام 1937 م .ولكنه من المؤكد أنه رجع فقط في عام 1941م ليساندهم في فيلم "مروحة الأميرة الحديدية Princess Iron Fan"، وعام 1964 ليساعدهم في فيلم " ضجيج في السماءHavoc in Heaven "[1].

4- المرحلة الرابعة: المرحلة الماوية : في هذه المرحلة طُرحت النظرية الماركسية بديلاً ثقافياً متكاملاً ، وراح "ماو تسي تونج" يقدم اجتهادات نظرية تشكل في معظمها استمراراً للهجوم الذي بدأ عام 1911 و تكثف الهجوم خلال الثورة الثقافية التي غطت حقبة الستينات ، وجعلت من الكونفوشية أحد أهدافها ، وشكل ذلك كله نوعاً من التسلل إلى المنظومة الثقافية الصينية ، وكانت محاولة جادة في أغلبها لتفكيك المنظومة التقليدية و بناء بديل لها ، غير أن هذا المشروع الثقافي اصطدم بالعقبات ذاتها التي واجهها مشروع صن يات سن ، إذ إنه شكلٌ محاولة لتجاوز العديد من المعطيات التي يمكن – و لأغراض بحثنا – أن نلخصها في المراحل السياسية التي مرت بها الحضارة الصينية في وديان الانهار الثلاثة وجدت أهم مراكز الحضارة الصينية القديمة و قد مرت الحضارة الصينية بثلاث مراحل سياسية و ثلاث اسر حاكمة هي **سلالة هسيا Hsia** *التي حكمت فترة (2183-1752)ق.م ، **سلالة شانج Shang** ** التي حكمت فترة (1751-1112)ق.م ، **سلالة شو Chou** التي حكمت فترة (1111-249)ق.م"[2].

---

[1] http://en.wikipedia.org/wiki/Wan_Chaochen

* سلالة Hsia التي حكمت فترة (2183-1752)ق.م : أول أسرة ملكية في تاريخ الصين، وتركزت في غربي مقاطعة خنان وجنوبي مقاطعة شانشي. ووصل نفوذها وتأثيرها إلى جنوب النهر الأصفر وشماله، كما بدأت تدخل إلى المجتمع العبودي. بعد أسرة شيا، ظهرت أسرة شانغ ثم أسرة تشو الغربية اللتان تطور فيهما نظام العبودية. ثم عصر الربيع والخريف وعصر الممالك المتحاربة اللذان انحط فيهما نفوذ البلاط الملكي وتنافس الأمراء والحكام من أجل الهيمنة. وهما مرحلة انتقالية من المجتمع العبودي إلى المجتمع الإقطاعي.

** سلالة Shang التي حكمت فترة (1751-1112)ق.م : في عصر الربيع والخريف وعصر الممالك المتحاربة، كان هناك نهوض كبير لنشاطات ثقافية، فظهر كثير من الفلاسفة مثل لاو تسي وكنفوشيوس ومنشيوس والاستراتيجي سون وو الذين أثروا تأثيرا عميقا واسعا في الأجيال اللاحقة .

[2] وليد سليم عبد الحي ، مرجع سابق ،ص17

" كانت "تسهانج ليبينج "(1910- 1992) فنانة صينية مصممه للكوميكس والقصص المصورة الساخرة ضد الاعلانات اليابانية في عملية النشر للمادة المطبوعة لتوعية عامة الناس كعدد من مجلة مطروحة للبيع أو التوزيع حياتها المهنية في الكوميكس كقصص مصورة بدأت في عام 1934م . في عام واحد فقط أصبحت جزء من فريق عمل دعايا ضد الكوميك اليابانية .عندما ابدعت أولاً سان ماو sanmao في عام 1935 م ، كان هدفها الرئيسي أن تنقل المعاناة والحرمان من الحرب اليابانية الصينية الثانية Second Sino-Japanese War الذي حدث بالصين عبر عيون الأطفال ، خاصة الأيتام كأطفال حرموا من رعاية والديهم أرادت أن تعبر قلقها على الضحايا الصغار . خاصة اليتيم الحقيقي الشارع . وسان ماو sanmao أصبح رمز لهؤلاء الأطفال " [1].

"فكما يقول مونتسكيو: إنه لتضليل أن يدعي أي حاكم مستبد أنه يسعى لتوحيد الشعب ، فذلك مستحيل . إنه لا يحكم الشعب برفق ، بل يسلبه حقه في الحرية . وما يسمى بالسلام العظيم في الحكم المستبد المطلق ، إنما يحتوي دائماً على بذور الفساد والانحلال . وهو ما يفسر ما قاله "بوتشو- أي" فإذا صدقنا أن لاوتسو نفسه ، كان من أولئك العالمين ، فكيف إذن وضع كتاباً من خمسة آلاف كلمة ؟وهذا يتضح من القصيدة التالية :

في البركة السوداء مياه عميقة بلون الحبر
يقال إن فيها تنيناً لم يقع عليه البصر
على جانب البركة أقاموا معبداً ووضعوا له شعائر
إنما التنين وحده يظل تنيناً ، ولكن البشر قد يجعلون منه إلهاً".

وبينما يسعى "ماو تسي تونج*" إلى هدفه الآسيوي ، تثبت روسيا قدمها على أرض الصين ، وتقلل مساعدتها لها بأدب وحزم دون تطفل أو فضول ، قانعة بالانتظار ، لأنها تطمع في ما لدى الصين من وفرة في المواد والأيدي العاملة . وهي لن تأتي عملاً يثير سخط الصين ، لأنها تعلم أن عامة الشعب فيها تعتبر روسيا دولة غريبة ورثت تقاليد الاستعمار والاستغلال"[2]

---

[1] http://en.wikipedia.org/wiki/Zhang_Leping

* ومع اعلان سياسة "التقويم " أو التطهير تحت شعار ماوتسي تونج الشهير " دع مائة زهرة تتفتح " ، تبدأ مرحلة من النقد الشديد للقوي التي يطلق عليها "الثورة المضادة " . ويتقدم البعض مدفوعين ببراءة الشعار لنقد نظام العمل في بعض المؤسسات .

[2] السلام العظيم ، تأليف راجا هوثيسنج الصحفي الهندي المعروف وصهر الزعيم جواهر لال قائد الهند ، تم النشر من قبل : هابروالاخوة،نيويورك ، الناشر: وديع سعيد 1953 ، ص65

شكل رقم (272) ، صورة شخصية للزعيم الصيني
ماو تسي تونج**毛泽东 Mao Zedong**

- **أثر الحياة السياسية بالصين على صناعة الرسوم المتحركة الصينية**

" شهدت الصين زخم سياسي بداية من ثورة الفلاحين سنة 1854م و حرب "الأفيون"سنة 1859م. ثم الثورة المعروفة باسم"حرب الملاكمين"سنة 1900م ، وبعد نضال عنيف وصراع مع الاستعمار، وحرب الاقطاع ، قدر لهذه الامبراطورية المتداعية أن تنهار، وأعلن الشعب ميلاد جمهورية فتية ، هي جمهورية الصين الحالية سنة 1911م. وقد ظل شعب الصين المكافح يناضل أعداءه في الداخل والخارج،حتى لقيت ثورة الشعب التأييد من جميع شعوب العالم،بل لقد كان ولايزال لها أصدقاء في جميع الأقطار،و لقد عبر عن تلك الحقيقة الرئيس السابق"ماو تسي تونغ"حيث استهل بها خطابه،في أول مؤتمر سياسي ديموقراطي عقده بعد اعلان ميلاد جمهورية الصين المستقلة"[1].

وفيما يلي سيتم تناول الأحداث و التغيرات السياسية التي أثرت على صناعة الرسوم المتحركة الصينية :

- **الحرب الأهلية في الصين**

" و يعتقد أن فيلم الرسوم المتحركة الصينية "مطاردة فريسة سهلة" (باللغة الصينية :瓮中捉鳖) بالأبيض والأسود بلغة الماندرين ، تأليف "تشو دان" و اخراج "فونغ مينغ"عام 1948م ، والذي يطلق عليه أيضاً اسم " القاء القبض على السلحفاة في جرة"، قد تم إنتاجه من قبل استوديو أفلام شمال شرق خلال مرحلته الانتقالية مع سقوط حكومة مانشوكو أن يكون أكثر من وجهة نظر فيلم وثائقي عن الحرب الأهلية الصينية في الأربعينات عندما كان يفضل"تشيانغ كاي شيك"من قِبل الولايات المتحدة الامبريالية ، و وصف مجازاً المحاصرين مثل سلحفاة من جيش التحرير الشعبية." [1]

---

[1] نخبة من كتاب الصين بكين ، نفس المرجع ، 9 ص بتصرف .

[1]http://en.wikipedia.org/wiki/Go_After_an_Easy_Prey

شكل رقم (1) ، مطاردة فريسة سهلة اخراج فونغ مينغ عام 1948

"كما أن فيلم الرسوم المتحركة للمقصوصات الورقية "كوبري هونج جون Hongjun Bridge" أحد أفضل أعمال عام 1964م تدور قصته أثناء الحرب الأهلية الصينية بين حزب الكيومينتانج Kuomintang والحزب الشيوعي الصيني . الفيلم معروف بشخصياته المفعمة بالحيوية ولجعل الأمورأسهل لكل شخص ، تم تصوير جنود الكيومينتانج دراميا ً على أنها بغيضة ذات ظهر أحدب – أي انحناء غير طبيعي في العمود الفقري – جبناء . وعلى النقيض تماما ً جنود الحزب الشيوعي شجعان منتصبي القامة تعبيرا ً عن الالتزام بدقة بالمبادئ الأخلاقية ". [2]

شكل رقم (2) ، فيلم المقصوصات الورقية "كوبري هونج جون Hongjun Bridge"

- **الحرب العالمية الثانية والحرب الصينية اليابانية الثانية**

" عندما ابدع مصمم الكوميكس"تسهانج ليبينج "(1910– 1992) "سان ماو sanmao" في عام 1935 م ، كان هدفه الرئيسي نقل المعاناة والحرمان خلال الحرب اليابانية الصينية الثانية Second Sino-Japanese War عبر عيون الأطفال ، فقد أراد أن يعبر عن قلقه على الضحايا الصغار وبالأخص أطفال الشوارع

[2]http://translate.google.com.eg/translate?hl=ar&langpair=en%7Car&u=http://www.china.org.cn/english/2003/Aug/72789.htm

الأيتام من خلال شخصية الكارتون "سان ماو sanmao"، التي صممها و أصبحت رمزاً لهؤلاء الأطفال " [1].

" كذلك كان الأخوة وان ، التوائم "لايمينج Laiming" و "جوشان Guchan" مع إخوانهم "تشاوتشين Chaochen" و "ديهوان Dihuan" يقومون بعمل دعاية معادية للاحتلال الياباني كما في فيلم " ثمن الدم" (1932) ، كما أن أول فيلم رسوم متحركة صيني روائي طويل " مروحة الأميرة الحديدية أو الخارقة " عام (1941) ، الذي كان انتصاراً لصناعة الرسوم المتحركة في آسيا قد تم تصديره إلى اليابان في زمن الحرب . وفى عام 1966 تم اغلاق هذه الصناعة برمتها على نحو فعال نزلت به الثورة الثقافية "[2].

- **الاعلان الرسمي لجمهورية الصين الشعبية**

" يعتبر أول فيلم عرائس متحركة صيني بعد بيان الاعلان الرسمي لجمهورية الصين الشعبية People's Republic of China هو " حلم الامبراطور" (باللغة الصينية : 皇帝梦) بتقنية التحريك خطوة خطوة ، اخراج و انتاج : بوير شين Boer Chen عام1947، وقد تم الانتاج بشركة فيلم الشمال الشرقي بالصين . و قصة الفيلم تكشف فساد الحزب الوطني الكومينتانج nationalist party Kuomintang في عرض مبالغ فيه "[3].

شكل رقم (3) ، فيلم للعرائس المتحركة خطوة خطوة الصيني "حلم الامبراطور"، اخراج و انتاج : بويرشين

---

[1]http://en.wikipedia.org/wiki/Zhang_Leping

[2]http://translate.google.com.eg/translate?hl=ar&langpair=en7%Car&u=http://www.muramasaindustries.com/punditry/animation/chineseanimation/chineseanimation.html

[3]http://en.wikipedia.org/wiki/Emperor%27s_Dream

- **الثورة الثقافية**

" من بين الأفلام البارزة لهذه الفترة أعمال" تي وى"من الرسوم المتحركة مثل" الجنرال المغرور (باللغة الصينية :骄傲的将军)" (1956) ، انتاج استوديو شنغهاي السينمائي للرسوم المتحركة عام 1956م بلغة الماندرين مدته : 30 دقيقة التي تبدو في البداية كحكاية شعبية قديمة ، ولكن سرعان ما تمتدح باعتباره رمز الحزب ، ولتذكير الجماهير أنه حتى أعلى رتبة يجب أن تكون متواضعة في تعاملها مع الآخرين تدور أحداث الفيلم بعد حملة عسكرية منتصرة ، وتؤدي غطرسته في نهاية المطاف إلى هزيمته و سقوط الأمة بأسرها"[1].

- **حملة المائة وردة**

" كما ازدهرت الحركة ماو"مائة زهرة"حملة تشجيع المساعي الفنية. أخرج تشيان يوندا فيلم"جسر الجيش الأحمر"(1964) لتمجيد الجيش الأحمر بينما يسخر من أعدائهم الجمهوريين، في قصة جسر دمره الفارين من الملاك ، ولكن تم إصلاحه من قبل الجنود الشيوعيين النبلاء والدفاع عنها من قبل الفلاحين الجماعي . الفيلم كان أيضا انتصاراً للفنانيين الذين يعانون من خفض انتاج الرسوم المتحركة ، وبراعة إضفاء الطابع حركة بموارد محدودة للغاية ."[2]

- **الحزب الشيوعي الصيني**

" كان الحزب الشيوعي راعي متقلب للفنون ، وبداية من عام 1965م دمرت الثورة الثقافية في الصين الحركة التجارية لمدة عشر سنوات. وقد تناثرت في الريف وأُجبِر الفنانيين على "إعادة تثقيف" أنفسهم من خلال العمل في المزارع . بعد سقوط عصابة الأربعة في عام 1976م ، والرسوم المتحركة الصينية حاولت أن تدرك ما فاتها. فكان فيلم"الرهبان الثلاثة" الأكثر شهرة عام 1980 م ، وهو حكاية بسيطة عن شجار ثلاثة من البوذيين. كما انه يتضمن بعض الاستخدامات الرائعة من الكاريكاتير لكل راهب وفقاً لشخصيته ."[1]

---

[1] http://en.wikipedia.org/wiki/The_Proud_General

[2]http://translate.google.com.eg/translate?hl=ar&langpair=en7%Car&u=http://www.muramasaindustries.com/punditry/animation/chineseanimation/chineseanimation.html

[1]http://translate.google.com.eg/translate?hl=ar&langpair=en7%Car&u=http://www.muramasaindustries.com/punditry/animation/chineseanimation/chineseanimation.html

كما يتجلى أثر الحياة العسكرية والشرطية في صناعة الرسوم المتحركة الصينية ، من خلال العناصر التالية :

(أولاً) : تسيير دوريات المواقع المسجلة في بكين باستخدام خدمة ضباط الشرطة الافتراضية من الرسوم المتحركة المنبثقة في متصفح المستخدم.

" وفقا لوكالة أنباء "اسوشيتد برس" فإنه منذ أيلول / سبتمبر 2007 م ، يمكن لرجال شرطة الكرتون "المشي ، ركوب الدراجة أو السيارة عبر شاشة كل 30 دقيقة بجميع المواقع المسجلة في بكين لخدمة الشبكة.، تحذيراً لمستخدمي الإنترنت للابتعاد عن (محتوى الإنترنت غير القانوني) و (المواقع السيئة) . و بالنقر على صور الكرتون سوف يعاد توجيه المستخدمين إلى موقع الحكومة على شبكة الإنترنت"[2].

" وفي 17 يناير 2006 م ، قدم الشريك المؤسس"ريبيكا ماكينون" ، قصة مماثلة عبر مجلة تايمز الصينية الالكترونية عن : اثنان من الصبيان و البنات على الشبكة الكرتون من رجال شرطة تحت اسم "جينج جينج Jing jing" و "تشاتشا Chacha "(كلمة "جينغ تشا" تعني "الشرطة" باللغة الصينية) اللذان كانوا يقومان بدوريات في المواقع التي تنشأ في جنوب مدينة شنتشن الصينية منذ عام 2005م ، لتذكير مستخدمي الانترنت أن الشرطة الصينية تراقب الناس عبر الإنترنت من دون اتصال ، كما أن شرطة بكين تضع لافتات واضحة ترمي إلى ترهيب مستخدمي الإنترنت على مداخل مقاهي الانترنت "[1]

شكل رقم (4) ، يوضح مقارنة بين رجال شرطة كرتونيين صينيين يقومون بدوريات على مواقع الانترنت اصدار 2007 م من قبل مكتب الأمن العام في بكين ورجال شرطة من الرسوم المتحركة "Jingjing" و "Chacha"الذين كانوا يقومون بدورية المواقع منذ عام 2006م في جنوب مدينة شنتشن الصينية كما في جهة اليسار، مرجع[2].

---

[2] http://www.Sohu. com
[1] http://www.Sohu. com
[2] http://www.sina.com

(ثانياً) : أثر الحياة العسكرية على صناعة الرسوم المتحركة الصينية : فهناك العديد من أعمال الكارتون الصينية في ذلك الصدد ، كما في "مذكرات الجندي الصغير تسهانج جا (小兵张嘎) " أحد أعمال الرسوم المتحركة الصينية التي تستند قصتها على خلفية من الحرب الأهلية الصينية ، و الحرب الصينية اليابانية الثانية مع شخصية " تشانج جا"عن جندي حقيقي بالفعل ألا وهو"يان اكسيو فينج Xiufeng "، الذي كان في مرحلة الطفولة باسم غازي . وقد ولد في "بايّانج ديان Baiyangdian" في مقاطعة "خبى" [3].

شكل رقم (5) ، فيلم الرسوم المتحركة الصيني مذكرات الجندي الصغير تسهانج جا

المحور الثالث: أثر الحياة التشريعية والبرلمانية على صناعة الرسوم المتحركة الصينية

" كانت السلطات الصينية قد أقرت قانوناً في يوليو عام 2000 م يفرض على قنوات التلفاز الكثيرة في البلاد أن يكون 60% من مجموع أفلام الكارتون المبثوثة للأطفال الصينيين من إنتاج محلي . وقد قدم القانون ضماناً تسويقياً واضحاً بحماية قانونية لشركات إنتاج الكارتون الصينية التي ما عليها إلا أن تحسن من إنتاجها ليكون قابلا للتسويق مباشرة في السوق المحلية الهائلة. ويتوقع المراقبون قيام شركات الكارتون العالمية بإغراق الأسواق الصينية بإنتاجها كغيرها من شركات العالم الأخرى فور انضمام الصين لمنظمة التجارة الدولية وانفتاح الأسواق الصينية في بداية عام 2002 م . حيث يشار إلى أن الصين كانت قد شهدت ضربة قاسية لمنتجي الرسوم المتحركة الصينية عندما رفعت القيود عن دخول الأفلام الأجنبية إلى الأسواق المحلية في عقد الثمانينيات، و لا يريد المسؤولون في بكين: تكرار ذلك الوضع ثانية "[1].

---

[3]http://en.wikipedia.org/wiki/Little_Soldier_Zhang_Ga

[1]http://www.itgumbo.com/mumbogumbo/2007/08/china_plans_to_monitor_web_act.php

" **كما يتضح أثر الحياة التشريعية في حماية حقوق الملكية الفكرية** أي الحق القانوني للنشر أو الانتاج أو البيع أو التوزيع لعمل أدبي أو موسيقي أو فنيCopyright infringement" . ففي يونيو 2004 م أقام" تسهو تسهيكيانج Zhu Zhiqiang – مخرج سلسلة حلقات كارتون فلاش للانترنت "اكسياو اكسياو Xiao Xiao (小小作品) " التي يصور فيها شخصية رجل العصا stick-figure (الشخصية الدبوسية) مؤديا مشاهد متخصصة في الحركات القتالية – دعوى قانونية على "نيك" لانتحاله شخصيته الكارتونية رجل العصا في اعلاناتهم ، إلا أن نواب "نيك" أنكروا الاتهامات المتعلقة بشخصية الرجل العصا حيث يجهل أصله و يعد ملكية عامة . وفاز "تسهو" مؤخراً في القضية .

كما أُمِر "نيك" بدفع مبلغ قدره 36.000 دولار أمريكي . ومع ذلك في 15 يونيو عام 2006 م يلغي القرار بوسائل قانونية و في ديسمبر 2004 م يحكم بأنه وجد أن نسخة نيك رجل عود الكبيريت الصغير تختلف عن الأخرى من خلال الرسم التوضيحي له في أحد حملاته التي تقام دعماً لأهداف سياسية واجتماعية ودعائية على نطاق العالم . القاضي "ليوهيو" حكم بأنه رأس شخصية الرجل العصا لنيك لم تثبت إلى الجسم و الذي كان مختلفاً عن تصميم تسهو . هذا واداء ضربات الذي اعتاد أن يرسم أذرع و أرجل شخصية نيك كانت تختلف عن تسهو أيضاً . لذلك سيضطر "تسهو" لدفع الغرامة التي حكم بها المجلس الأعلى لنيك بأكثر من (5.000 دولار أمريكي) "[1] .

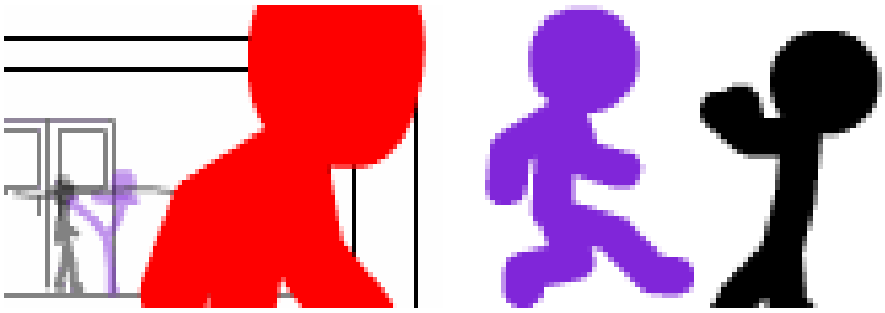

شكل رقم (6) ، يوضح تشابه شخصية "اكسياو اكسياو الجزء الثالث جهة اليمين ، مع شخصية العصا في اعلانات سيتي بلازا جهة اليسار رغم اختلاف لون كل منهما.

[1]http://translate.google.com.eg/translate?hl=ar&langpair=en|ar&u=http://globalvoicesonline.org/29/08/2007/chinesecartooncopspatrollingtheweb/&prev=/translate_s3%Fhl3%Dar26%q3D25%D25%8A25%7D25%2584%9D25%8B25%1D8253259258825D2%2585%9B25D25%8A25%7D25%2584%9D25%2585%9D25%8AA25%D25%8AD25%D25%8B25%1D9258325D825A2%9B25%D25%8A25%7D25825%2584%9B25%5D258%9A25%D25%2586%9D258%9A25%D25%8A26%9tq3%DChinese2%Bcartoon26%sl3%Dar26%tl3%Den

" **أما عن أثر الحياة البرلمانية على صناعة الرسوم المتحركة الصينية** ، يتضح فيما نقلته وكالة الأنباء "شينخوا" عن اهتمام اللجنة الاستشارية للبرلمان ومناقشتها أسباب عدم إنتاج فيلم مثل الفيلم الأمريكي "كونج فو باندا" ، و الذي أنتجته شركة (أنيمشن دريم و ورس) في الصين . كما قالت اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب الصيني: إنه يتعين على الحكومة أن تخفف من رقابتها. وخلصت إلى أن فتح مزيد من الأفق أمام الفنانين الصينيين يسمح بمزيد من الإبداع، ويعطي الصين في النهاية تأثيراً ثقافياً أكبر في الخارج. فوفقاً لموزعيه أن هذا الفيلم الكوميدي قد حقق 16 مليون دولار في منافذ بيع التذاكر بدور السينما الصينية. وأي فيلم يحقق أرباحاً تصل إلى 15 مليون دولار يعد ناجحاً للغاية في الصين"[2].

المحور الرابع : أثر العلاقات الخارجية على صناعة الرسوم المتحركة الصينية

- **مظاهر التعبير عن العلاقات الخارجية (الدبلوماسية) في أعمال الرسوم المتحركة الصينية**

1- " **التعبير عن الاحترام واقامة الصداقات** :" فطريقة تناول الطعام الصينية وسيلة للتواصل ، حيث يجلس كل فرد حول المائدة لتناول الطعام بشكل مشترك من أطباق الطعام ، هي تجسيد للروح الجماعية . وقد قال كونفوشيوس إن المرء السامي يعطي الكثير للآخرين ويبقي القليل لنفسه ، يضع للآخرين أولاً ، ويضع لنفسه آخراً.

2- الطعام كعلاقات عامة : منذ قديم الزمان ، وظف الصينيون تقاسم الطعام كوسيلة هامة للتفاعل الاجتماعي . وبلغة العصر الحديث ، يمكن أن يكون الطعام أداة للعلاقات العامة القوية عندما كانت الدويلات الإقطاعية لفترة الربيع والخريف تهاجم بعضها"[1].

---

[2]http://images.google.com.eg/imgres?imgurl=http://www.mbc.net/mbc.net/Arabic/Image/Entertainment/ARC_30/panda_M.jpg&imgrefurl=http://www.mbc.net/portal/site/mbc/menuitem.ff2c047b71869f9318c4cd480210a0/3%Fvgnextoid3%Db66a66b6b67fa110VgnVCM1000008420010aRCRD26%vgnextchannel3%D380ee30e61801110VgnVCM100000f101RCRD26%vgnextfmt3%DmbcArticle&usg=__wmznJJFatiJixFL4dYgRjOp9VFA=&h21324&sz=10&hl=ar&start=11&tbnid=dMpTPmmx6HenMM:&tbnh=79&tbnw118&prev=/imas3%Fq3%D25%D25%8A25%7D25%2584%9D25%8B25%1D25%8B2925882592585%3B25D25%8A25%7D25%2584%9D25%2585%9D25%8AA25%D25%8AD25D25%8B25%1D25%2583%9D25%8A2%9B25%D25%8A25%7D25%2584%9D25%8B25%5D258%9A25%D25%2586%9D258%9A25%D25%8A26%9gbv3%D26%2hl3%Dar26%sa3%DG

[1] "شيانغ. قونغ ون" ، الطعام و الثقافة الصينية ، ترجمة : حسين اسماعيل حسين ، انتاج شركة (سي. إيه. في) المحدودة للانتاج التلفزيوني ، وزارة الثقافة الصينية ،ص37

شكل رقم (7) ،كادر من فيلم أسطورة شانجري – لا

3- السلام وصداقة الشعوب : إن شعب الصين ، ليؤمن كل الايمان ، بمبادئ الانسانية ، ومن اجل هذا يعمل جاهدا لتوطيد الصداقة بين شعوب العالم الحر ، لأنها الأساس الذي يرتكز عليه السلام .

و لكي يتم التطور في السياسة الخارجية الصينية لخدمة صناعة الرسوم المتحركة الصينية،لابد و أن يتم ذلك على الصعيدين الإقليمي و العالمي :

o" **فعلى الساحة الإقليمية** ، أظهرت السياسة الصينية استعداداً دائماً لبث رسائل الاطمئنان إلى الدول المجاورة ، ومحاولة إقامة أسس عملية للتعاون الإقليمي . كما أشاد "توبدروب وانغبن" نائب وزير لجنة الدولة للشئون العرقية *أيضا بشدة بالجهود التى تقوم بها الحكومة الصينية للحفاظ على الثقافة التبتية وتطويرها قائلا ان ما يسمى"بالابادة الثقافية" فى التبت محض اختلاق . وصرح "لورونغ تشانغدوى" الأستاذ فى معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية بمركز بحوث علوم التبت فى الصين بأن صناعة السياحة فى التبت تزدهر مرة اخرى ."[1]

" وهو ما عبر عنه فيلم الرسوم المتحركة الصينية الروائي الطويل" **تشوانغ تابيستري**" (الصينية :锦幅童一) ،تأليف : "شياو قان نيو" ، اخراج : "تشيان جاجون " ، انتاج : استوديو شانغهاى السينمائي للرسوم المتحركة عام1959م . مدته :

* وقال توبدروب وانغبن نائب وزير لجنة الدولة للشئون العرقية لمؤتمر صحفى انه بالرغم من ان الصين والولايات المتحدة تشاطر وجهات نظر متشابهة حول قضايا كثيرة متعلقة بالتبت الا انهما يختلفان فى موضوعات كثيرة اخرى ايضا. واضاف "ولكن تبادل الافكار المتكرر والعمق بين شعبى البلدين سوف يساعد فى تحقيق فهم افضل للتبت . وقال وانغ بى جون المسئول الكبير فى جمعية الصين للتبادلات الثقافية الدولية وجدوا ان اشخاصا كثيرين فى الولايات المتحدة يجهلون الوضع الراهن وتاريخ التبت. و من اجل مساعدة المزيد من الاشخاص فى الحصول على صورة واضحة عن التبت فان الصين سوف ترسل المزيد من الافراد من التبت لتبادل الافكار مع الاشخاص فى بلدان اخرى وتدعو المزيد من الاجانب للقيام برحلة فى التبت فى المستقبل خاصة بعد دورة بكين للالعاب الاولمبية.

[1] http://www.arabic.xinhuanet.com/arabic/0721-2008/content_673996.htm

60 دقيقة بلغة الماندرين و يطلق عليه أيضاً "تشوانج شاوانج". حيث تدور أحداث الفيلم عن كهف بجبال التبت في محاولة للحصول على النسيج الذي قد تم غزله لثلاث ليالي على التوالي ، ومدى خطورته حيث لم ينجو الا عدد قليل جداً فيما مضى. تم ترشيح الفيلم في الجمهورية التشيكية عام 1960 م ، بمهرجان كارلوفي فاري السينمائي الدولي"[2]

شكل رقم (8) ، تشوانغ تابيستري

○" **وعلى الساحة الدولية** ، فإن الصين تسعى دوماً إلى الاحتفاظ بعلاقات طيبة مع العديد من دول العالم خاصة الولايات المتحدة – باعتبارها القوة العالمية أحادية القطب– حيث يحتاج الجانب الصيني في الوقت الراهن إلى التكنولوجيا ورأس المال الأمريكيين للنمو الاقتصادي ، علاوة على أن الصادرات الصينية إلى الولايات المتحدة تمثل نسبة كبيرة للغاية من إجمالي الصادرات الصينية إلى العالم الخارجي . ولا يجد الجانب الصيني أيضاً مصلحة كبيرة في استعداء الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى ، وتسعى الصين بالتالي إلى اتخاذ خطوات محسوبة في اتجاه التقارب مع تلك الأطراف ، بما لا يمس المصالح الحيوية للصين "[1].

فقد تنوعت العلاقات الدبلوماسية الخارجية بين الصين والعديد من الدول ، مثل أمريكا ، و اليابان ، و روسيا ، و اسرائيل ، ومصر وفيما يلي سيتم تناول بعض الدول ومدى أثر ذلك على صناعة الرسوم المتحركة الصينية ،و دلالات تلك العلاقات الدولية في هذه الصناعة القومية :

أولاً : العلاقات الدبلوماسية الخارجية بين الصين وأمريكا*

---

[2] http://en.wikipedia.org/wiki/Chuang_Tapestry

[1] نخبة من كتاب الصين ببكين ، مرجع سابق ، ص66 .

* تحت بند رؤى عالمية ، مقال بعنوان ثلاثون عاماً على العلاقات الأمريكية – الصينية بقلم د. السيد أمين شلبي "في يناير من هذا العام كان قد مضى ثلاثون عاما على تأسيس علاقات دبلوماسية كاملة بين الصين و الولايات المتحدة والتي تم الإعلان عنها في يناير 1979 ، وجاء ذلك بعد عملية التحول الكبرى التي احدثتها زيارة الرئيس الامريكي نيكسون و مستشاره للأمن القومي هنري كيسينجر لبكين في فبراير عام 1973 ، منهياً بذلك عهداً من الخصومة والقطيعة بين البلدين و من الاحتواء و المقاطعة الأمريكية للصين.

"6 نوفمبر عام 2008 م ، في مؤتمرصحفي اعتيادي ، أجاب الناطق باسم وزارة الخارجية "تشين قانغ" **عن حماية حقوق الملكية الفكرية** بأن حكومة الصين تهتم دائما بحماية حقوق الملكية الفكرية، وهي أيضا جزء من التواصل والتعاون بين الصين والولايات المتحدة. تسعى الصين باستمرار إلى استكمال التشريعات وتنفيذ القوانين والنظام القضائي لتعزيز حماية حقوق الملكية الفكرية في الصين"[1].

- **المراحل المختلفة بين كل من الثقافتين الصينية والأمريكية**

(أولاً) :المرحلة الأولى ذوبان الجليد :

" أقيمت العلاقات الدبلوماسية الرسمية بين جمهورية الصين الشعبية والولايات المتحدة الأمريكية فى يوم 1 من يناير 1979.صادف ذلك اليوم مناسبة عيد الربيع التقليدي الصيني حيث اختار دنغ شياو بينغ الذي كان يتولى وقتئذ منصب نائب رئيس مجلس الدولة لصينى، هذا اليوم لزيارة الولايات المتحدة . فى الحقيقة، بدأت الاتصالات والتبادلات الثقافية بين البلدين قبل إقامة العلاقات الرسمية. وفى 21 من فبراير 1972، وصل الرئيس الأمريكى نيكسون إلى بكين فى رحلته التاريخية " رحلة تكسير الجليد ". وعندئذ قررت الحكومة الصينية، خلال زيارته ، إهداء زوجين من دب الباندا (لييغ لينغ) و(شينغشينغ) إلى الشعب الأمريكى ليستوطنا فى حديقة واشنطن الوطنية للحيوان . أثار هذاالحيوان الصينى فى الولايات المتحدة هزات حارة طويلة.أصبحت (اتفاقيةالتبادلات الثقافية الصينية . الأمريكية) الموقعة فى يناير 1979 أقدم وأهم الوثائق الثلاث فى علاقات البلدين . "[2]

(ثانياً): المرحلة الثانية الاتصال والاندماج :

فى أواخر ثمانينات القرن 20، تكثفت الزيارات الثقافية بين البلدين. كما يتضح فى فيلم الرسوم المتحركة الصينى "**موسيقى أعلى**" (**الموسيقى الصاخبة**) ، و المعروفة أيضاً "بجنون الأغاني " ، والتى عدد حلقاتها 52 كل حلقة 20 دقيقة ، وتعد أول سلسلة تلفزيونية مرئية لكن دون جوهر الرسوم المتحركة الصينية . انها وُزعت من قبل استديو فيلم الرسوم المتحركة بشنغهاي و تم انتاجه من قبل "ويلكين للرسوم المتحركة " . وتم بثها على قناة CCTV خلال عام 2001م . هذه تعد أول انتاج

---

[1] http://eg.china-embassy.org/ara/fyrth/t521487.htm

[2] http://translate.google.com.eg/translate?hl=ar&langpair=en%7Car&u=http://en.wikipedia.org/wiki/Category:Chinese_animated_films

للرسوم المتحركة من الصين يتأثر بالغرب و يسلط الضوء على حياة المغنيين و الفرق الموسيقية و نجوم البوب .انها أول أعلى ميزانية – أي مجموع النقود المخصصة لهدف معين أو لفترة من الوقت وفق خطة للنفقات خلال فترة محددة من خلال ملخص مُفصل للنفقات لفترة ما يُرافقه من مقترحات لتمويلها – لأفلام الرسوم المتحركة الصينية المحلية التى تدنو إلى المواد الخام الأولية لرسوم الأنيمى اليابانية . و قد كان استثمار الانتاج يُقدر بنحو 18 مليون RMB (أي حوالى 2.3 مليون دولار أمريكى) فى عام 2001 م ، فإن 66% من الفوائد أتت من بيع البضائع التى تباع وتشترى لغرض التجارة المُرَوَج لها و المتعلقة بسلسلة الحلقات"[1] .

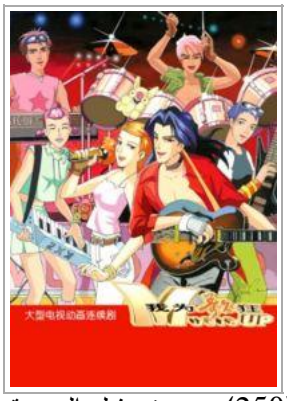

شكل رقم (250) ، بوستر فيلم الموسيقى الصاخبة

(ثالثاً): المرحلة الثالثة التبادلات الثقافية بين الصين والولايات المتحدة :

" وصفت إحدى وسائل الإعلام عام 1987 م ، بأنه عام تاريخى للتبادلات الثقافية بين الصين والولايات المتحدة. ففى ذلك العام، خولت شركة هاسبرو (Hasbro) الأمريكية مصنع"باييون شانبق وانغتشو" للألعاب بإنتاج ألعاب "تراسفورمرز"أو " المتحولون". ونقلت تلفزيون شانغهاي وقاعة المعلومات الصوتية والمرئية بشانغهاي 1 . 3 حلقات (من 95 حلقة) لفيلم الرسوم المتحركةالأمريكى (تراسفورمر) إلى شاشات الصين التلفزيونية فى نهاية عام 1987. كان أطفال الصين يزدحمون أمام أجهزة التلفزيون الأسود والأبيض للمشاهدة. وبعد 20 سنة من ذلك، عرض هذا الفيلم من النسخة السينمائية فى الصين متأخرا بأسبوع واحد فقط عن الولايات المتحدة. شهد هذا الفيلم إقبالا جنونياً بين أطفال وشباب الصين.فى الوقت الذي يتمتع الصينيون فيه بالثقافة الشائعة، يريدون معرفة الولايات المتحدة بكاملها. تم إنتاج فيلم (بكينيون فى نيويورك) الصيني في عام 1992، يدور موضوعه حول قصة البكينيين كيف يعملون

(1)

http://translate.google.com.eg/translate?hl=ar&langpair=en%7Car&u=http://en.wikipedia.org/wiki/Category:Chinese_animated_films

ويكسبون، كيف يكدون ويكدحون في نيويورك، وتصادم الثقافتين الشرقية والغربية يؤدي ببينهم إلى حيرة ووحدة وعدم مساعدة. في عام 1994 م ، جلب أول فيلم من إنتاج هوليوود (الآبق) إلى الصين، وفي 1998 يسجل رصيد فيلم (سفينة تايتانيك) رقما قياسيا في شباك التذاكر بـ 360 مليون يوان في الصين . في الوقت نفسه ، تابع الأمريكيون الصين باهتمام ، ففي عام 2000، أقامت الصين في أمريكا أكبر النشاطات الثقافية (رحلة الحضارة الصينية في الولايات المتحدة) ، وبها قدمت الصين للشعب الأمريكي ثقافتها التقليدية وفنونها المعاصرة وتاريخها العريق "[1].

(رابعاً):المرحلة الرابعة تقارب وتذاوب الثقافتين

مضت 30 سنة على إقامة العلاقات الدبلوماسية الصينية . الأمريكية. وبدأت التبادلات الثقافية بين البلدين تتحول من الصغر إلى الكبر، من القلة إلى الكثرة، من النقطة إلى السطح ، ويعود فضل ذلك إلى اهتمام الحكومتين ومشاركة الأهالي المباشرة وتدوير النشاطات التجارية، وتشيد بين الشعبين جسر للحوار من صميم القلب . في 20 يونيو 2008 م ، عرض فيلم الرسوم المتحركة الأمريكي (كونغفو باندا) في الصين بتكليف 130 مليون دولار أمريكي . يمكن للمشاهد أن يرى فيه مناظر الصين الطبيعية وقصصها الأسطورية القديمة وحيوان دب الباندا (هو من كنوز الصين) و رياضة الكونغفو . صنع الأمريكيون ببراعة كلمة جديدة بـ كلمة (كونغفو) وكلمة (باندا) ، فصنعوا ثقافة للرسوم المتحركة ينفردون بها. وفقا لاستطلاع أجرته (نيوزويك) الأمريكية بين متصفحي الإنترنت، يقول إن الرموز العشرين الآتية (على قمة الترتيب) التي تمثل الصين كما يلي : اللغة الصينية ، القصر الإمبراطوري ببكين، السور العظيم، حدائق سوتشو، الفيلسوف كنفوشيوس، الدين الطاوي، (الفنون العسكرية لصون تسي)، التماثيل الصلصالية للجنود والخيول، كهوف موقاو، إمبراطورية تانغ، الحرير، الخزف، أوبرا بكين، معبد شاولين، رياضة الكونغفو، (الحج إلى الغرب)، المعبد السماوي، الرئيس ماو تسي تونغ، علاج الوخز بالإبر والطبخ الصيني . والرموز التي تمثل الولايات المتحدة كما يأتي : وول ستريت، برودواي، هوليوود، مكدونالد، NBA، كوكاكولا، فندق هيلدون، مارلبورو، ديزني لاند، وادي السليكون، جامعة هارفارد، عيد الشكر، سوبرمان، تمثال الحرية، عرائس برنابي، البيت الأبيض، كرة القدم الامريكية، موسيقي الجاز، ستارباكس، والـ . مارت.اليوم أصبحت هذه الرموز تجسيدا للتبادلات الثقافية بين البلدين، وأحيانا رأينا الأمريكي يتكلم اللغة الصينية بطلاقة، ونجوم NBA على السور العظيم ، وعرائس برنابي في أزياء صينية تقليدية ، والشبان يتناولون وجبة مكدونالد ووجبة كنتاكي ويشربون

[1] http://www.chinapictorial.com.cn/al/se/txt/04/01-2009/content_173017_2.htm

كوكاكولا ، ويشاهدون المسرحيات الأمريكية. تؤدي التبادلات الثقافية إلى تقارب وتذاوب الثقافتين، وصارت تلك الرموز جزءا من الحياة الثقافية للطرف الآخر"[1].

(خامساً):من المجتمع المغلق إلى "التطور السلمي "

" كانت صين ماو تسي تونج بلداً معزولاً لا يختلف في انغلاقه التام على العالم الخارجي عن الأوضاع السائدة في الصين خلال أربعمائة سنة خلت من حكم سلالة مينج بعد تحطيم الأسطول البحري (منتصف القرن الخامس عشر) إلى أن فتح بالقوة خلال حرب الأفيون (1839 – 1842) . ولم تكن هناك تجارة خارجية ، أو استثمارات أجنبية ، ولا سياح ، ولامطبوعات أجنبية ، أو أفلام أو برامج إذاعية وتلفزيونية تستحق الذكر . وكان الأجانب القلائل في البلاد– دبلوماسيون ، بضعة صحافيين ، رجال أعمال في إقامة مؤقتة – يخضعون إلى مراقبة على مدار الساعة مع تقييد حرية حركتهم وتحركاتهم . ولم يكن من الممكن إجراء محادثات بين شخصين فقط ، لأن المتحدث الصيني كان يخضع باستمرار إلى رقابة مساعده وأجهزة الأمن . أما العلاقات الخاصة فكانت معدومة تماماً كي لا تعرض الصينيين إلى الخطر . وكان الصينيون يتحاشون الأجانب حتى عندما كان هؤلاء لا يسألون إلا عن اتجاه الطريق . وعندما كان أحد الصينيين يسلم على دبلوماسي تعرف عليه خلال مناسبة من المناسبات الرسمية كانت هناك يد خفية تربت على كتفه وتقتاده أجهزة أمن الدولة فوراً إلى التحقيق معه. فتح دنج الصين نظراً لأن عملية تحديث الاقتصاد الصيني كانت بأمس الحاجة إلى التقنيات ورؤوس الأموال الأجنبية ،وإلى الآلات الأجنبية وأساليب الإدارة الحديثة . وإلى جانب التقنيات والآلات دخلت الأفكار والعادات الأجنبية إلى البلاد : أفكار عن الديمقراطية وحقوق الإنسان ، وعن حرية الصحافة والاجتماع وأسلوب الحياة "[1]

لا توجد أي دولة تستطيع العيش على الدوام في فراغ روحي وفكري . لكن كيف يمكن ملء هذا الفراغ ؟ وكيف يمكن الحفاظ على القيم الأخلاقية في المجتمع وتقويتها ؟.ففي موسكو في آب / أغسطس 1991 بفترة قصيرة ، نشرت الصحيفة اليومية الصين الشابة سلسلة من المقالات حول موضوع "أجوبة وبدائل استراتيجية للصين بعد الانقلاب العسكري في الاتحاد السوفيتي ، جاء فيها : " إن الإخلاص الوطني للصين والتقاليد العريقة والرفيعة للشعب الصين تستطيع بعث القيم الأساسية الأخلاقية والروحية في أوساط الجماهير الواسعة ... علينا أن نقيم ثقافة جديدة تماماً تعتمد على التقاليد الصينية . فعندما صدرت هذه العبارات لم يكن قد مرت وقت طويل على اجتياح الحرس الأحمر لمنطقة كونو ، مسقط رأس كونفوشيوس و مزارات أتباعه في

---

[1]http://www.chinapictorial.com.cn/al/se/txt/04/01-2009/content_173017_2.htm

[1] نخبة من كتاب الصين ببكين ، مرجع سابق ، ص370- 371.

مقاطعة شاندونج ، حيث قاموا بتحطيم قبر كونفوشيوس . في نهاية عهد دنج بدت الدولة والمجتمع في الصين للمراقبين خليطاً عجيباً من التغرب والواجهة الشيوعية والتقاليد الصينية ، وتجمعت في بوتقة واحدة المطاردة الرأسمالية لكسب الأموال وتقليد الطبقة المتوسطة والعليا أسلوب الحياة الغربية السطحي ، وفكرة السلطوية الجديدة عن الدكتاتورية النامية ، وفكرة الديمقراطية الليبرالية ، والشعارات الشيوعية التي لا زال غير معروف ما المقصود بها ، وبعث الفخر والاعتزاز بالصين العظيمة وبالروح القومية الرافضة للإذلال الخارجي الذي تعرضت له الصين فترة مئة عام ، يا ترى هل ستتشكل من هذه العناصر مجتمعة ثقافة صينية جديدة ؟ وماهي الرؤى التي ستقدمها للصينيين خلال القرن الحادي والعشرين ؟ وماذا ستعني في المحصلة هذه الرؤى بالنسبة إلى العالم ؟"[2]

(سادساً) : المرحلة الحالية مرحلة الحذر و الترقب من كلا الطرفين الأمريكي و الصيني

" يضاف إلى ذلك الخلافات الناجمة عن تباين وجهات النظر بين الولايات المتحدة والصين فيما يتعلق بقضايا الأمن والاستقرار الإقليمي و العالمي ، في ضوء مبيعات السلاح التقليدي والصاروخي الصيني إلى دول العالم الثالث عموماً ، وقضايا منع الانتشار النووي . كما يختلف الجانبان الصيني والأمريكي بشأن الموقف الأمريكي من تايوان ، وهو الاختلاف الذي يثور كلما طرأت تطورات إيجابية على العلاقات الأمريكية – التايوانية . وأخيراً ، فإن الجانبين الصيني والأمريكي يختلفان دوماً بشأن قضايا حقوق الإنسان في الصين "[1] .

كما يتجلى ذلك في العلاقات الدبلوماسية الخارجية بين الصين و اليابان حيث كانت التجارة قد ازدهرت منذ قديم الزمان بين الصين واليابان . وعبر مئات السنين من التواصل والتبادل التجاري ، نقلت اليابان الكثير والكثير من الثقافة الصينية ، وأدخلت عليها التعديلات التي تلاؤم ظروفها وأوضاعها . وكان للثقافة الصينية أثر عظيم على اليابان .ومع ذلك فإن أحداثاً كثيرة أدت إلى الخلاف والنزاع والصراع بين البلدين ، ووصلت إلى مستوى الحروب الساخنة التي يصعب على الصينيين نسيان ذكريات بعض منها ، من أعمال قمع واضطهاد مما أدى إلى الحيلولة دون قيام علاقات قوية ذات عائد يذكر للبلدين إلى أن عادت لطبيعتها في نوفمبر عام 1972 ، وكان ذلك حدثاً تاريخياً حيث أصبحت اليابان أكبر شريك تجاري للصين التي تجاوزت إندونيسيا حين أصبحت أكبر دولة مستقبلة للاستثمارات اليابانية في آسيا . ثم زادت العلاقات

---

[2] كونراد زايتس ،ترجمة سامي السعود ، مرجع سابق ، ص373-375 .

[1] كونراد زايتس ،ترجمة سامي السعود ، مرجع سابق ، ص373-375 .

متانة وتشبعت في اتجاهات عديدة . والفرق لا شك كبير بين السياسة الخارجية للصين بعد نهاية الحرب العالمية الثانية إلى بداية السبعينات ، وسياستها في نهاية الثمانينات وأوائل التسعينات إلى الآن .فكما قطعت الصين الجديدة رحلة صعبة إلى التطور والتحديث ، كان لابد أن تحاول الاندماج بشكل إيجابي مع الخارج .فقد كانت الصين في الفترة التالية للحرب العالمية الثانية تسير على إيديولوجية شيوعية صارمة يغلب عليها طابع التطرف ، وكانت هناك نزاعات بين التيارات السياسية المنضوبة تحت لواء هذه الأيديولوجية ، جعلت الصين تشهد أحداث "الثورة الثقافية " التي أصابت لهيبها ملايين الأشخاص"[2].

أما عن العلاقات الثقافية بين جمهورية الصين الشعبية واسرائيل بما أشاده النقاد بفيلم" فتاة يهودية في شنغهاي"، اخراج : "وانغ جينفا "، "تشانغ تسهين هوي" لكونه خطوة إيجابية نحو تحسين العلاقات الإسرائيلية الصينية في وقت واحد حيث هناك اهتمام متزايد في الصين عن الحياة اليهودية. وذكر" وو" انه فقط بتذكرالماضي يمكن تكوين الصداقة في المستقبل ، في حين يعلن أن "الصداقة بين الشعب اليهودي والشعب الصيني ليست سوى رذاذ في نهر طويل من تاريخ العالم" ، ومجدية للغاية لأنها وقعت في الأوقات الصعبة من مكافحة الفاشية . في مقابلة الحياة اليهودية مع الآسيوية.الفيلم قد رشح لجوائز في الصين و إسرائيل ، واعتبرت ذلك خطوة هامة نحو تحسين العلاقات مع الصين اسرائيل و العلاقات بين الثقافات بين الشعبين الصينى واليهود ."[1].

شكل رقم (283) ،عرض فيلم "فتاة يهودية في شنغهاي "على مسرح الثلاثيه في كيلبورن ، لندن ، في المملكة المتحدة.

[2] نخبة من كتاب الصين ببكين ، مرجع سابق، ص65- 66

[1] http://en.wikipedia.org/wiki/A_Jewish_Girl_in_Shanghai

" قدم العرض الأول لفيلم " فتاة يهودية في شنغهاي" في شنغهاي مايو 2010 م . وبدأ عرض الفيلم في أنحاء الصين خلال الفترة من 28 مايو . وبعد شهر التالي تم اصدارالفيلم ، عرض في مائتي دارعرض سينمائي صيني. وعندما ظهر لأول مرة في الصين ، أمام سبعمائة من تلاميذ المدارس ، منظمة الصحة العالمية ، وفقا لما ذكر وو ، "ضحك وبكى عدة مرات". ووصف التأثير العاطفي للفيلم بأنه "نادرا جدا لفيلم رسوم المتحركة . و في وقت لاحق عرض في ماكاو يوم 14 نوفمبر 2010 م في المركز الثقافي لجامعة ماكاو ، كجزء من مهرجان ماكاو الأول اليهودي. و هونغ كونغ استغرق العرض أسبوع بعد ذلك ، في 21 نوفمبر، افي مركز الجالية اليهودية في شارع روبنسون ، كجزء من مهرجان هونج كونج السينمائي اليهودي الحادي عشر. أما العرض الإسرائيلي كان في يوليو 2010 ، عندما كان يظهر كجزء من مهرجان القدس السابع و العشرين في 13 و 14 يوليو. وكذلك استقبل الفيلم من قبل الجمهور الإسرائيلي والبريطاني استغرق العرض في مكان نوفمبر 2010 ، عندما تبين أنه كان في مسرح الثلاثي في كيلبورن ، لندن . ظهر الفيلم في 20 نوفمبر كجزء من مهرجان الأفلام اليهودية الرابع عشر في المملكة المتحدة . هناك ترجمات للفيلم باللغة الانجليزية وكما لوحظ إخفاقات قليلة وبعض الاخطاء في الترجمة من الكانتونية إلى الانجليزية ، بما في ذلك ما ينطوي على مفارقة تاريخية في استخدام الكلمة." [1]

ومما هو جدير بالذكر أن هناك علاقات ثقافية وطيدة بين مصر والصين ، حيث :

"يعتبر التبادل الثقافي بين مصر والصين من أهم أبعاد علاقاتهما، ليس فقط في العصر الحديث وإنما في التاريخ أيضا بالنظر إلى دورهما الحضاري في كافة العصور .ولم يكن طريق الحرير *القديم أداة اتصال تجارية واقتصادية فحسب وإنما وشيجة ثقافية ربطت بين البلدين. وقد لعب التبادل الثقافي، ومازال، دورا هاما في تعزيز التفاهم والصداقة والتعاون بين الشعبين .وفي شهر مايو عام 1990 م أقامت القنصلية العامة الصينية في الإسكندرية أسبوعا ثقافيا صينيا في المدينة الساحلية المصرية . كما أن كتاب العلاقات المصرية الصينية ، اصدارسفارة جمهورية الصين الشعبية بجمهورية مصر العربية فى 50 عام (1956 – 2006) يوضح عمق العلاقت المصريةالصينية على مدى الخمسين عاما الماضية التى تميزت بسمات بالغة الخصوصية، وهذا أمر لا يشاركها فيه أي نوع من العلاقات بين بلدين آخرين"[2] .

---

[1] http://en.wikipedia.org/wiki/A_Jewish_Girl_in_Shanghai

* طريق الحرير : يبدأ طريق الحرير من عاصمة الصين القديمة تشانغان (مدينة شيان حاليا) شرقاً يمتد أكثر من 4000 كم داخل الصين ، و يمر غربا بجنوب ووسط آسيا ليصل إلى أوروبا ، اجمالي طوله اكثر من 700 كم ، فهو جسر هام للتبادل الاقتصادي و الثقافي بين الشرق والغرب في العصور الغابرة ، وربط الحضارات الصينية و الهندية والفارسية و العربية و اليونانية و الرومانية القديمة ، ولعب دوراً هاماً في دفع التبادل الحضاري بين الشرق و الغرب

[2] فلسفة وجماليات الفن الصيني كمدخل لاستحداث أعمال فنية في مجال الرسموالتصوير ،أميرة حسن فهمي محمد شكري ، رسالة دكتوراة غير منشورة 2005 ، ص31

"وتجاوز التبادل الثقافي المستوى الوطني حيث بدا التعاون الثقافي بين الإقاليم في البلدين، ففي شهر سبتمبر عام1990م أقامت مدينة تشينغداو الصينية معرضا فنيا بالقاهرة، وفي شهر اكتوبر من ذات العام أقامت جمعية الصداقة المصرية الصينية بالتعاون مع السفارة الصينية في القاهرة أسبوعا للأفلام الصينية بمناسبة الذكرى الـ41 لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين .وفي عام2001م أصدرت الصين طابعي بريد بمناسبة مرور 45 عاما، أحد الطابعين يحمل صورة وجه توت عنخ امون والآخر يبرز صورة رأس انسان مذهب استخرج من أطلال سانشينغدوي في قوانغهان بمقاطعة سيتشوان بجنوب غربي الصين وقد صدر الطابعان في مصر في نفس الوقت . وفي الحادي والعشرين من يوليو عام 2002م أقيم أسبوع ثقافى تاريخى مصرى فى حديقة العالم بالعاصمةالصينة بكين فى اطار اتفاق الجانبين المصرى والصينى على إدراج مصر فى قائمة أفضل المقاصد السياحية لمواطنى الصين.كما شاركت مصرفي معرض رسوم الأطفال الصيني الدولي لعام 2002م ، والذي عقد خلال فترة المهرجان الثقافي والفني بمدينة تيانجين."[1]

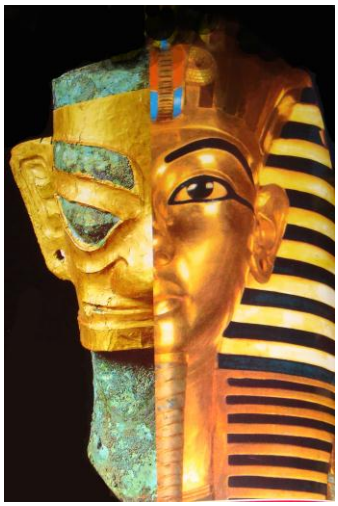

وجهي كل من القناع الذهبي للتوت غنخ آمون و رأس انسان مذهب استخرج من أطلال سانشينغدوي في قوانغهان بمقاطعة سيتشوان بجنوب غربي الصين ، مجلة الصين اليوم بمقال تحت عنوان الصينيون أصولهم مصرية و السر في سانشينغدوي .

[1]http://www.us.sis.gov.eg/Ar/Pub/egyptchina/111000000000000006.htm

النتائج والتوصيات

- أن النمو الاقتصادي الصيني ذا شقين، لابد من تحقيقهما جنباً إلى جنب ، الأول في إجمالي الناتج القومي ، و الثاني في المستحدثات التكنولوجية .
- تنامي حجم الانتاج لدى الصين قد أثر على صناعة الرسوم المتحركة الصينية
- ضرورة ايجاد الاصلاحات الموجهة نحو اقتصاد السوق فضلاً عن دور التعليم والأبحاث والانفتاح نحو الاستثمارات الأجنبية و الموارد البشرية لدعم نمو الإنتاج الصيني
- ارتفاع معدل الصادرات الصينية وما تتضمنه من منتجات الرسوم المتحركة: أدى إلى تفوقها على الولايات المتحدة
- سعي الصين أكبر مورد أجنبي لأوروبا خاصة في منتجات الرسوم المتحركة مما جعلها تسعى للحصول على مكانة أكبر في تعاملاتها مع الغرب
- تغير وجهة النظر العالمية للصين ، من خلال حدثين انضمامها لمنظمة التجارة العالمية ، ومن ثم استضافتها لدورة الألعاب الأولمبية (2008) ، وهو ما عبر عنه فيلم "مغامرات الأولمبي فوا".
- روح الشباب الحماسية نحو التجديد و الابتكارهي الأساس في تنمية صناعة الرسوم المتحركة الصينية
- ضرورة تجميع الحرف اليدوية و الباعة المتجولين كجهة موزعه لمنتجات الرسوم المتحركة الصينية
- ضرورة تطبيق التجربة الصينية في انشاء الكميونات في المدن :
- ضرورة استهداف قطاع أكبر للتسويق و توزيع و تنمية جذور التواصل بين الصين و دول العالم المختلفة
- امكانية تطبيق التجربة الصينية في تسيير دوريات المواقع المسجلة في بكين باستخدام خدمة ضباط الشرطة الافتراضية
- أن هناك أثر كبير للحياة العسكرية على صناعة الرسوم المتحركة الصينية ، كما يتضح ذلك في فيلم الرسوم المتحركة الصيني "مذكرات الجندي الصغير تسهانج جا (小兵张) "

- ضرورة اقرار السلطات المصرية قانوناً كذلك الصادر بالصين بالتحديد في يوليو عام 2000 م يفرض على قنوات التلفاز الكثيرة في البلاد أن يكون 60% من مجموع أفلام الكارتون المبثوثة للأطفال الصينيين من إنتاج محلي .
- ضرورة اصدار تشريعات لحماية حقوق الملكية الفكرية للنشر أو الانتاج أو البيع أو التوزيع لعمل أدبي أو موسيقي أو فنيCopyrightinfringement"
- أن هناك أثر كبير للحياة البرلمانية على صناعة الرسوم المتحركة الصينية ، كما يتضح فيما نقلته وكالة الأنباء "شينخوا" عن اهتمام اللجنة الاستشارية للبرلمان ومناقشتها أسباب عدم إنتاج فيلم مثل الفيلم الأمريكي "كونج فو باندا" ، و الذي أنتجته شركة (أنيمشن دريم و ورس) في الصين .
- تجلي مظاهر التعبير عن العلاقات الخارجية (الدبلوماسية) في أعمال الرسوم المتحركة الصينية
- أهمية التعبير عن الاحترام واقامة الصداقات في أعمال الرسوم المتحركة الصينية التي تعد بمثابة فيلم وثائقي لعادات و تقاليد الشعوب العريقة .
- أن شعب الصين ، ليؤمن كل الايمان ، بمبادئ السلام وصداقة الشعوب كما يتجلى ذلك في العديد من أعمال الرسوم المتحركة الصينية كفيلم "شانجري لا "
- لكي يتم التطور في السياسة الخارجية الصينية لخدمة صناعة الرسوم المتحركة الصينية،لابد وأن يتم ذلك على الصعيدين الإقليمي و العالمي .

المـــراجـــــع

الكتب العربية

- المكانـة المسـتقبلية للصـين فـي النظـام الـدولي ، وليـد سـليم عبـد الحـي ، مركـز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية (1978 –2010).

الكتب المترجمة

1. السلام العظيم ، تأليف راجا هوثيسنج الصحفي الهندي المعروف وصهر الزعيم جواهر لال قائد الهند ، تم النشر من قبل : هابروالاخوة،نيويورك ، الناشر: وديع سعيد 1953
2. "شـيانغ. قونـغ ون" ، الطعـام و الثقافـة الصـينية ، ترجمـة : حسـين اسـماعيل حسـين ، انتـاج شـركة (سـي. إيـه. فـي) المحـدودة للانتـاج التلفزيـوني ، وزارة الثقافة الصينية .
3. نخبـة من كتـاب الصـين 1957م ، الصـين المتحررة ، مهرجـان القراءة للجميـع عشـر سـنوات – الأعمـال الخاصـة ، ترجمـة أحمـد مصـطفى ، مكتبـة الثقافـة الشعبية / دار المعارف بمصر ، بكين ، ص57–61.
4. "هنتجتـون . صـامويل" ، عـام 1997م ، صـدام الحضـارات ، اعـادة صـنع النظـام العـالمي ، ترجمـة : طلعـت الشـايب ، تقديم طلعـت قنصـوة ، دار الكتـب المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ص203.

الرسائل العلمية

- فلسـفة وجماليـات الفـن الصـيني كمـدخل لاسـتحداث أعمـال فنيـة فـي مجـال الرسموالتصـوير ،أميـرة حسـن فهمـي محمـد شـكري ، رسـالة دكتـوراة غيـر منشـورة 2005 م.

المواقع الالكترونية

1. http://en.wikipedia.org/wiki/Chinese_animator
2. http://www.moheet.com/show_news.aspx?nid=140017&pg=1

3. http://www.arabic.xinhuanet.com/arabic/-2008 21/07/content_674015.htm
4. http://www.aljazeera.net/NR/exeres/E08DA9683A1B-467F-AADE-133834558E06.htm27s_Stories ٪http://en.wikipedia.org/wiki/Tortoise_Hanba
5. http://en.wikipedia.org/wiki/Pleasant_Goat_and_Big_Big_Wolf
6. http://en.wikipedia.org/wiki/A_Jewish_Girl_in_Shanghai
7. http://en.wikipedia.org/wiki/Wan_Chaochen
8. http://en.wikipedia.org/wiki/Zhang_Leping
9. http://en.wikipedia.org/wiki/Go_After_an_Easy_Prey
10. http://translate.google.com.eg/translate?hl=ar&langpair=en%7Car&u=http://www.china.org.cn/english/2003/Aug/72789.htm
11. http://en.wikipedia.org/wiki/Zhang_Leping
12. http://translate.google.com.eg/translate?hl=ar&langpair=en7%Car&u=http://www.muramasaindustries.com/punditry/animation/chineseanimation/chineseanimation.html
13. http://en.wikipedia.org/wiki/Emperor%27s_Dream
14. http://en.wikipedia.org/wiki/The_Proud_General
15. http://translate.google.com.eg/translate?hl=ar&langpair=en7%Car&u=http://www.muramasaindustries.com/punditry/animation/chineseanimation/chineseanimation.html
16. http://translate.google.com.eg/translate?hl=ar&langpair=en7%Car&u=http://www.muramasaindustries.com/punditry/animation/chineseanimation/chineseanimation.html
17. http://www.Sohu. com
18. http://www.sina.
19. http://en.wikipedia.org/wiki/Little_Soldier_Zhang_Ga
20. http://www.itgumbo.com/mumbogumbo/2007/08/china_plans_to_monitor_web_act.php
21. http://translate.google.com.eg/translate?hl=ar&langpair=en|ar&u=http://globalvoicesonline.org/29/08/2007/chinesecartooncopspatrollingtheweb/&prev=/translate_s3%Fhl3%Dar26%q3

D25%D25%8A25%7D25%2584%9D25%8B25%1D25%8B
25%3D25%2588%9D2%2585%9B25D25%8A25%7D
25%2584%9D25%2585%9D25%8AA25%D25%8AD25%D
25%8B25%1D9258325D825A2%9B25%D25%8A25%7D
25%2584%9D25%8B25%5D258%9A25%D25%2586%9D
258%9A25%D25%8A26%9tq3%DChinese2%Bcartoon26%sl
3%Dar26%tl3%Den

22. http://images.google.com.eg/imgres?imgurl=http://www.m
bc.net/mbc.net/Arabic/Image/Entertainment/ARC_30/panda_
M.jpg&imgrefurl=http://www.mbc.net/portal/site/mbc/menuite
m.ff2c047b71869f9318c4cd480210a0/3%Fvgnextoid3%Db66
a66b6b67fa110VgnV1000008420010aRCRD26%vgnextchan
nel3%D380ee30e61801110VgnVCM100000f101RCRD26%v
gnextfmt3%DmbcArticle&usg=__wmznJJFatiJixFL4dYgRjOp9V
FA=&h21324&sz=10&hl=ar&start=11&tbnid=dMpTPmmx6Hen
MM:&tbnh=79&tbnw118&prev=/imas3%Fq3%D25%D25%8A
25%7D25%2584%9D25%8B25%1D25%8B
2925882592585%3B25D25%8A25%7D25%2584%9D
25%2585%9D25%8AA25%D25%8AD25D25%8B25%1D
25%2583%9D25%8A2%9B25%D25%8A25%7D25%2584%9
D25%8B25%5D258%9A25%D25%2586%9D258%9A25%D
25%8A26%9gbv3%D26%2hl3%Dar26%sa3%DG

23. http://www.arabic.xinhuanet.com/arabic/-2008
0721/content_673996.htm

24. http://en.wikipedia.org/wiki/Chuang_Tapestry

25. http://www.us.sis.gov.eg/Ar/Pub/egyptchina/
111000000000000006.htm